



سرافيات

نرجس محمود

تصميم:
أنسام جاسم



إشراف مجلة نور الثقافية
<https://www.facebook.com/profile.php?id=615621634520>

تدقيق لغوي:
عبير الحداد



زحيم محمود



اسم الكتاب: مرافئي
اسم المؤلف: نرجس محمود
التصنيف: مجموعة خواطر
تنسيق داخلي وخارجي أنسام جاسم
تدقيق لغوي: عبير الحداد
إشراف مجلة نور الثقافية



حقوق الناشر محفوظة وأي انتهاك
سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية





مرافقة

الكاتبة المصرية فرجس محمود





مجموعة خواراظر

الكاتبة المصرية نرجس محمود

امتحان

كثير ما تضعنا الحياة في امتحان لتختبر صلابتنا وقوتنا من الداخل، قد يكون امتحاناً في العمل أو الدراسة أو الصداقة أو غيرها، لكن أصعب امتحان للبشر هو امتحان الأخلاق والمبادئ، حينما تضعك الظروف والأقدار في مواجهة مع نفسك، مع ضميرك،

مع أخلاقك التي تربيت عليها وتؤمن بها، فتعاني
الأمريين حتى تتمسك بها، وتلبّي صوت الضمير
والقيم مهما كلفك الأمر، والأصعب من كل ذلك
امتحان المشاعر والأحاسيس، حينما تقف عاجزاً بين
عقلك وقلبك، تصبح مكتوف الأيدي، مسلوب
الإرادة،

هل تستجيب لنداء القلب وتتهاون فيما يرفضه
عقلك من تنازلات وقوانين محسوبة مسبقاً؟ هل
تحنو عليه وتتغاضى عما يرفضه وتتحداه،
وتستسلم لرغباتك؟
أم تنفذ أوامر العقل، وأفكار المنطق، وحسابات
مدروسة، ومضمونة النتائج؛ لكنها تخلو من
المشاعر وتغتالها؟
لكل منا الاختيار والقرار وعليه تحمل العواقب إما
النجاح وإما الفشل...

الاختلاف

من منا لا يختلف مع من يحب؟
إن طبيعة البشر منذ أن خلقها الله مميزة، كل منا له مميزاته وعيوبه، فلا توجد صورة مكررة منا بالضبط، حقاً إننا أحياء نتألف ونتجاذب بشدة، ونكاد نجزم أننا كيانٌ واحد، ولكن تبقى أشياء صغيرة مختلفة، والحب القوي الصادق يمحو هذا الاختلاف.

ويجعلك تحبه بكل ما فيه من صفات وطباع
وعيوب وتتقبلها، وقد تعشقها أيضاً وتنسى أنها
غريبة عنك، أو مختلفة وتعتادها؛ لأن الحب يوحد
القلوب، ويشفي الروح، ويعمق الإحساس لتنسى كل
شيء، وتغفر كل هفواته، ولا تدرك إلا أنك تحب
بصدق، وتعشق من أعماق قلبك،

فلنختلف ونتفق كما نشاء، ولكن دومًا نظل
روحًا واحدة ولا نفترق، ولا حياة لنا بعيداً عمّن
نحب.

أغراب

أتينا إلى هذه الدنيا أغراب، بداخل كل منا
حلم يتمناه؛ كأن يجد من يحبه بصدق دون
زيف أو رياء، مَنْ يكمله و يقوي ضعفه،
ويخفف أوجاعه، ويصبح العون والسند في
مشواره

الذي لا يعلم نهايته إلا الله، وعجبًا لهذا
الحب كيف يجعل الغريب حبيبًا، والبعيد
قريبًا، يوحد القلوب ويجمع الشتات،
يمحو المسافات ويُلغِي القوانين، ويسقط
الحسابات ويصبح الأغرَاب أحيانًا.

مشاعر

أحياناً تقف عاجزاً أمام نفسك؛ فلا
تستطيع البوح ولا تستطيع الكتمان، إن
شكوت أو فاضت دموعك ربما يتعاطف معك
من أمامك، ولكن هيهات أن يقدر أو جاعك أو
يشعر بالأمك المكتومة خلف الكلمات، تهتز
ويرتجف قلبك وتتصادم مشاعر عديدة في
داخلك

بين الرضا والغضب، بين التردد واليقين، بين
الحب والخوف، وإن أخفيت مشاعرك
وتجملت أمام الجميع تصبح مسخاً من بشر،
تبتسم فتبدو ابتسامتك باهتة ممزوجة
بالحسرة والندم، تحاول الحديث عن
السعادة؛ فتهرب منك الكلمات،

تجتهد لتزرع الأمل في من حولك وبداخلك
نهر من اليأس والخذلان، تمنح الحب للجميع
لتخفي انكساراً من الحقد، ومعارك الحياة
وقسوة القلوب؛ فيا ليتنا خُلِقنا بدون مشاعر.

علامات

حين نمر بمواقف عصيبة أو مؤلمة نخرج منها بخسائر مؤكدة، أحياناً تكون خسائر مادية، أو معنوية، والأخيرة هي الأصب، والأقوى في الأثر الذي تتركه بداخلنا؛ لأنها تترك علامات واضحة تظل محفورة في قلوبنا وأرواحنا مهما طالت المدة أو مرت

السنوات؛ فمثلاً عند لقاء شخص عزيز
وغالٍ والتعود على وجوده، وعندما يموت
أو يرحل تنزف قلوبنا ألماً وحسرة ولا
نستطيع التجاوز بسهولة ويترك جرحاً لا
يلتئم، كذلك الإنسان الذي ظل طيلة حياته
قوي ومتماسك ومتحمل للصدمات، تأتي
عليه هزة بسيطة من المؤكد أنها أخف
وألطف مما مر به،

لكنه يسقط، ويتفتت، وتكون القشة التي
قسمت ظهر البعير فعلاً؛ لأنه اكتفى من
الوجع والألم والخذلان، وما عاد يقوى
على الصمود، وهناك علامات غائرة من
الأحبة لا تُنسى ولا تلتئم، ولا ينفعها
الترميم، حين تضع آمالك وأحلامك بين
يديه فيستهين بها ويستحقرها أو يتعامل
معها باستخفاف

وسطحية ويشعرك بالقلة والتفاهة؛ فقد
تكون بسيطة لديه وعديمة الأهمية؛
لكنها تعني لك حياة بأكملها ورمزاً
لوجودك وأهميتك لديه فيترك في نفسك
علامة تظل تنزف بداخلك ما حييت، لا
تستطيع النسيان ولا المسامحة ولا تملك
قسوة العقاب، وهذه أصعب العلامات.

حين تكتب

حين تكتب الروح تتخطى كل الحواجز وتعبر
جسور المستحيل؛ فتطلق العنان للمشاعر
لتنطق بأعذب الكلمات وتغوص في بحار
الشوق والحنين للمحبين، تروي ألم الفراق
ومرارة الحرمان من اللقاء، تحكي في صمت
قصصًا تعيشها كل ليلة في البعد عن
المحبيب،

تنهار وتبكي دون دموع أو صوت؛ فالروح
تتعلق بمن أحبت رضينا أم أبينا، وإياك أن
تجبر روحك على ما لا تحب؛ ستموت
عطشاً لماء الحبيب وتذبل.

أرض الأحلام

حين وطأتها قدمي تعجبت من جمالها وروعة
المنظر، ما كل هذا الصفاء، والنقاء، بياض الثلج
لونها، رائحة المسك رائحتها، شفافة ورقيقة
ذراتها، سهلة ومريحة تشعرك بالأمان والطمأنينة،
كلما سرت نحو الداخل، وتعمّقت فيها

تبهرك أكثر وأكثر، وتغوص في أجمل مغامرة لا تود
العودة ولا الرجوع مهما مضى الوقت، كلما تأملت
فيها تسحرك، وتبتلع همومك، وتغسل أوجاعك،
وتمحو سنوات الضجر، والشكوى من الوحدة، والقلق،
والخوف، تهيم في براءتها واتساعها لتشمل كل
حواسك تسمع أجمل الهمسات،

وتلمس روحك من داخل أعماقك، وتشم نسمات
الحب الصادق، وترى ألوان الماضي الجميل تتشكل
أمامك لتذكرك بالأحباب والأهل لتقسم أنك ما رأيت
ألمًا، ولا حزنًا، ولا فراقًا من قبل، وتسبح فيها،
وتتمنى الغرق.

أتينا

أتينا من عالم المجهول للحياة، دون إرادة منا أو قرار، أراد الله أن نسكن الأرض، وننتشر ويسعى كل منا في طريق، لا نعلم إلى أين سيأخذنا أو متى سينتهي؛ لكنه أوجب علينا السعي والجد والعمل.

كلنا سنرحل شئنا أم أبينا؛ لكن الأجل والأمنع أن نترك
أثراً طيباً في هذه الدنيا، ولا أثر أروع من العطاء دون
انتظار الرد، إنما عمل الخير لوجه الله فقط، وانتظار
الجزاء منه، وهذا ليس سهلاً أو في استطاعة الجميع إنما
هو خلق وأسلوب حياة لمن ملك الأخلاق الجميلة
والصبر؛ فيرحل ويبقى أثره خالداً بيننا ولا ينسى.

الوعد

كلمة ذات معنى عميق، تقصد بها إلتزام أو عهد، حين تقولها وجب عليك التنفيذ مهما كانت الظروف، هكذا معناها بالنسبة لي، أما القضاء والقدر فبيد الله لا نملكه، هناك وعود نقطعها على أنفسنا ومن داخلنا ننوي الوفاء والالتزام،

ونجاهد من أجل تحقيقها، ومنا من يعطي وعوداً
براقّة تأخذ العقول وتمنحنا السعادة، ومن داخله لا
ينوي الوفاء والالتزام بها، وينسى أنه حين يمنح وعداً
لأحد يمنحه معه الأمل وأحياناً الحياة، وعندما يتنصل
من وعده يكسر بداخله شيئاً يصعب إصلاحه أو
ترميمه وجرحاً يصعب التئامه، وأن خلف الوعد من
صفات المنافقين،

والحل بسيط، لا تقطع وعداً لن تستطيع تحقيقه
والوفاء به، حتى لا تهتز الثقة ويقل الاحترام والتقدير
ونشعر بالخدلان وخيبة الأمل وكما يقال الوعد دين،
وعند الوعد ميثاق شرف.

الجرح

كل الجراح لها دواء، وكل علة لها شفاء إلا جراح
الأحبة؛ فلا دواء ينفع، ولا شراب يشفع، ولا طعام
ينقذ، ولا كلمات تفيد، يظل يئن وينزف ما حييت،
ومهما حاولت الهروب أو الاختباء لا تفلح محاولتك
ولا تشفى، تتلاشى بين أيامك وتنصهر مع الحياة،

وتقترب من الجميع آملاً أن تنسى أو تشغل عن
الألم؛ لكن دون جدوى، تظل تحمل بداخلك ألمًا
وحسرة وضياع من نفسك ومن قلبك، تبحث عن
ذاتك في عيون الجميع فلا تجدها، تحيا بجزء
مفقود من روحك مهما كملت تشعر بالنقصان،
مهما ابتسمت تصبح ابتسامتك ممزوجة بالدموع

محملة بالأسى، وحيد رغم الزحام من حولك،
ضعيف رغم قوة إصرارك على البقاء، مريض
مهما تظاهرت بالشفاء؛ فلنا الله أيها الأحبة.

أنات

بين آهات مكتومة وآلام مدفونة بأرواحنا صرنا
نتأرجح، هل نبوح بها لنهدأ وترتاح نفوسنا؟ أم
نكتمها للأبد ونرحل بها معنا؟

حين تتكالب عليك الهموم والأحزان لديك
طريقان مختلفان ويجب عليك الاختيار بينهما،
إما ان تستسلم وترفع راية الخضوع

وتظل تشكو وتبكي، وتشجب، وتغضب من أيامك،
ويضيع عمرك هباءً ندمًا وحسرة، أو تواجه أوجاعك بصبر
وثبات وتناضل من أجل الوقوف مرة أخرى، وتخفي
نيرانًا بين الضلوع تحملها، وتكمل طريقك بثبات وثقة أن
القادم أفضل، حقًا سيكون أمرًا مرهقًا؛ لكنه أفضل
والشكوى لغير الله مذلة.

أرواح

كل الأرواح مبعثرة في الملكوت،
تهرول هنا وهناك، تبحث عن الراحة، والسكينة، والأمان،
أرواح معذبة من الظلم، والقهر، والعناد، تنزف في صمت
لا تجد من يطيب جراحها؛ لأن جرح الأحبة لا يشفيه إلا
هم، الداء والدواء بأيديهم،

مهما فعلت، وعاندت، وسافرت لتخفي احتياجك
لوجودهم لن تنجح؛ فالروح تعشق من يشبهها
ويكملها، ويحنو عليها، مهما كبرنا بالعمر، وتخطينا
الصعاب تظل أرواحنا شابة تتعلق بقلوب من نحبهم،
محظوظ من وجد روحًا تشعر به وتفهمه وتتفانى في
إسعاده.

مذبحة

حقاً؟

هل سمعت ما قال؟

حقاً تخلى عنك؟

لم الصمت؟

دافع عنه كعادتك،

تغاضى عن جراحه كسابق عهدك،

لملم أشلاءك وهروول إليه وارتم بين يديه مثلما كنت

تفعل كل مرة، لماذا لا تستطيع أن تغفر له هذه

المرّة؟

لأنك صعقت من هول الكلمة؟ أم لأنك شعرت
بالخذلان والجحود ونقض عهد الحب والغرام
الأبدية؟

كم قلت لك يا قلبي المسكين ابتعد، عش وحيداً
خيراً من أن تعيش سجيناً معذباً بيد من لا يعرف
قيمتك ويحط من قدرك، انظر إلى الى نفسك الآن
تترنح كالذبيح بين الحياة والموت،

تتخبط يميناً ويساراً، وتسرقك سكينته، لا تصدق
أنها يده من ذبحتك ولا لسانه من أنطقها، حتى
الروح تنزف شلالات الدمع والدماء، وتردد لن
أكرهه حتى وهو يغتالني.

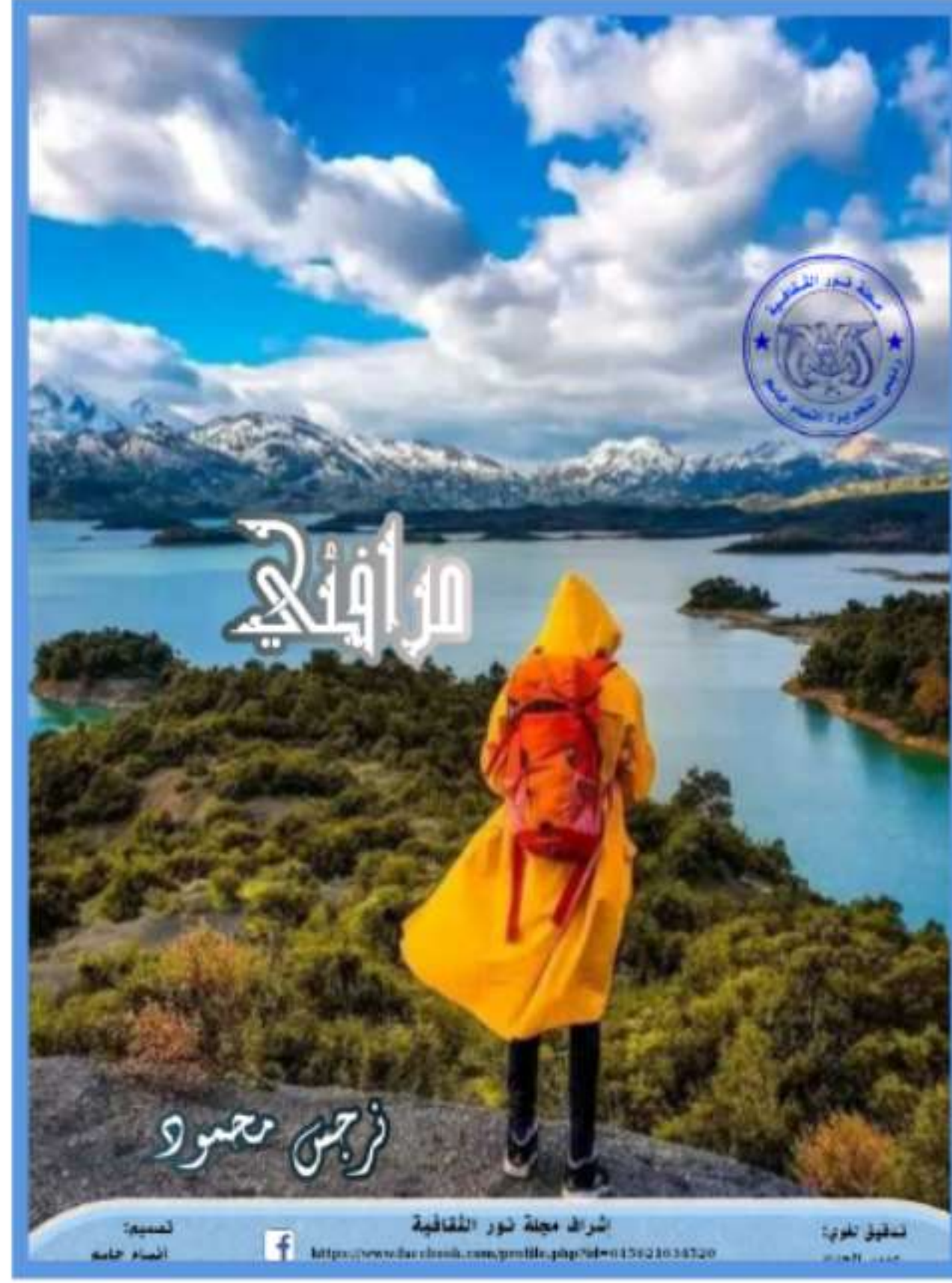
حواديت

فى داخل كل منا قصص مخفية، قد تكون
سعيدة وتتلون بذكريات جميلة، أو حزينة
تحمل انكسارات وعقبات ومحن، وذات طابع
أسود، وبين هذه وتلك سنوات مضت وساعات
طويلة من الحيرة والقلق

والتفكير، حكايات سرية تمر على القلب والعقل،
وتترك أثراً في نفوسنا لا يمحوه مرور الزمن أو القدم،
وأطرافها متعددة؛ لكن البطل الأول فيها هو نحن، أنا
وأنت، حواديت تشبه الخيال وتتعجب كيف مرت؟
كيف بدأت؟ ولماذا؟

وما علينا إلا الرضا والقناعة بأن ما كتبه الله لنا هو
الأفضل وفيه الخير لنا فحمدًا لله على نعمه التي لا
تُحصَى.

تم بحمد الله



مرافئج

للكاتبة المصرية نرجس محمود
تدقيق لغوي: عبير الحداد
تصميم الغلاف وتنسيق داخلي وخارجي أنسام
جاسم
إشراف مجلة نور الثقافية

